مجلة منتدى الأستاذ

المجلد: 20 العدد: 01 السنة: ديسمبر 2024 الصفحات 519 ـ 532

دور تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في تنمية المهارات اللّغويّة

– مهارة القراءة أنموذجا –

The Role of Information and Communication Technology in Enhancing Language Skills: A Focus on Reading Skill Development

بسمة مهدي[1]، * عقبة لعناني[2]

[1] *المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار، قسنطينة (الجزائر)، mahdi.besma@ensc.dz*

مخبر الدّراسات الأدبية واللّغوية والتعليمية في الجزائر.

[2] *المدرسة العليا للأساتذة آسيا جبّار، قسنطينة (الجزائر)، laanani.okba@ensc.dz*

مخبر الدّراسات الأدبية واللّغوية والتعليمية في الجزائر.

تاريخ الإرسال: 28/ 09/ 2024 تاريخ القبول: 18/ 10/ 2024

الكلمات المفتاحية:

تكنولوجيا الإعلام والاتّصال؛

العمليّة التّعليميّة التّعلميّة؛

تعليميّة اللّغة العربيّة؛

المهارات اللّغويّة؛

مهارة القراءة؛

الملخص:

أحدثت تكنولوجيا الإعلام والاتصال ثورة مسّت كلّ المجالات بما في ذلك مجال التّعليم عموما، وتعليم اللغة العربيّة ومهاراتها خصوصا؛ والتي تجاوزت بتوظيف هذه التقنيات الطرائق التّقليديّة، وسايرت التّطورات الحاصلة، فصارت بذلك تجربة التّعلّم أكثر متعة، وفاعليّة.

من مساعي هذا البحث تسليط الضوء على مهارات تعلّم اللّغة العربيّة، مع إبراز حاجة هذه اللّغة الحيّة لتكنولوجيا الإعلام والاتّصال، وكيفيّة تطوير مهارات المتعلّمين بناءً عليها، ليخلص في الأخير لعرض بعض النماذج عن التقنيات المستغلّة لتطوير مهارة القراءة كنموذج للدّراسة.

Keywords:
Information and Communication Technology (ICT), The teaching and learning process, Arabic Language Education, Language Skills, Reading Skill,

ABSTRACT:

Information and Communication Technology (ICT) has revolutionised various fields, including education in general and teaching the Arabic language and its skills in particular. By leveraging these technologies, traditional methods have been surpassed, aligning with ongoing advancements, and transforming the learning into a more enjoyable and effective experience. This study aims to highlight the skills involved in learning Arabic while emphasising the necessity for this vibrant language to integrate ICT. It explores how learners' skills can be enhanced through these technologies and concludes by presenting examples of tools employed to develop reading skills as a case study.

* بسمة مهدي

أولا– مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة ثورة تكنولوجيّة عملاقة، وانتشارًا واسعًا لوسائل الإعلام والاتّصال، فقد اكتسحت جميع المجلات، بما في ذلك مجال التّعليم، فألقت بظلالها على طرقه، وآلياته، ومناهجه، وأدواته، وغيّرت المفاهيم، والأساليب، ففتحت بذلك آفاقا جديدة، سعت من خلالها إلى رفع جودة العمليّة التّعليميّة التّعلُّميّة، وتحسينها بطرق مبتكرة، وفعّالة، ولم تقف هذه الثورة عند حدود دمج أدوات التكنولوجيا الحديثة في عمليّة التّعليم، بل تجاوزت ذلك إلى إحداث تغييرات عميقة في كيفية تفاعل المتعلّمين مع المواد العلميّة، فقد ظهر جيلٌ من المتعلّمين يعتمد كلّيا على هذه المستحدثات التكنولوجيّة، ويتفاعل معها، أثناء ممارسته لمختلف نشاطاته، ما جعل صنّاع المناهج، والمعلّمين، وخبراء التربية، والتعليم، يقفون أمام حتميّة دمج وسائل الإعلام والاتصال في العمليّة التعليميّة التّعلّميّة لمختلف المستويات، وفي تعليميّة جميع المواد.

وبما أنّ اللّغة العربيّة لها أولوية تعليميّة في المجتمعات المسلمة عامةً، والعربيّة خاصةً، ليس لكونها مادة تعليميّة فقط، بل لأنّها وسيلة التّواصل، والرّكيزة الأساسيّة لبناء قاعدة معرفيّة متينة، تسمح بتلقّي المعارف، والخبرات، ودراسة العلوم على اختلافها، فإنّ التّمكنُ من ناصية مهاراتها الأربع (الاستماع، التّحدّث، القراءة، الكتابة) هو المفتاح للولوج لعوالم العلم والمعرفة، وتبرز مهارة القراءة خاصةً كواحدة من بين أهم المهارات اللّغويّة، فهي تعتبر وسيلة الرّقيّ الثقافيّ، ومفتاح المعارف، وبوابة تكوين الوعي اللّغويّ، والنّمو العقليّ لدى الأفراد، وفي هذا السيّاق تبرز أهميّة توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتّصال كوسيلة فعّالة لتنميّة مهارة القراءة لدى المتعلّمين، وجعل تجربة التّعلّم أكثر ابتكارًا، وفاعليّة، وتشويقًا.

انطلاقا من هذه الخلفيّة، ستسلّطُ هذه الدّراسة الضوء على مجموعة من الدراسات السابقة التي أجريت في هذا الموضوع في السنوات الأخيرة من جهة، وعلى مهارات اللّغة العربية، وحاجة الأخيرة لتكنولوجيا الإعلام والاتّصال لتطوير، وتعزيز هذه المهارات لدى المتعلّمين من جهة أخرى، وستعرض بالإضافة لأهميّة مهارة القراءة نماذج لبعض التطبيقات الإلكترونيّة التي تعمل على تنميّة هذه المهارة، وتخلُص في الأخير للوصول لمجموعة من النتائج تقدّمها في شكل خلاصة للبحث.

ثانيا– مصطلحات الدّراسة:

1– تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

تجاوزت التكنولوجيا الحديثة طرائق التّعليم التّقليديّة، وفتحت آفاقاً جديدة جعلت العمليّة التعليميّة التّعلّميّة أكثر مرونة وديناميكيّة، فأتاحت للمتعلّمين فرص التّفاعل الحيّ، والمباشر، كلّ ذلك بفضل تكنولوجيا الإعلام والاتّصال، والتي تُعرّف بأنّها مجموع التقنيات أو الوسائل أو الأدوات أو النّظم المختلفة، التي يتمّ توظيفها لمعالجة المضمون الذي يُراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو التنظيمي أو الجمعي، والتي يتمّ من خلالها جمع البيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصوّرة أو المرسومة أو المسموعة المرئية، أو الرّقميّة من خلال الحاسبات الإلكترونيّة، ثمّ تخزين هذه البيانات، واسترجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصاليّة أو الرسائل أو المضامين،

ونقلها من مكان إلى آخر وتبادلها[1]، وعليه فإنّ وظيفة وسائل الإعلام والاتصال لا تنحصر في نشر المعلومات فقط، بل تتضمن أيضًا مجموعة من المراحل الحيويّة مثل جمع البيانات، ثمّ معالجتها، وتخزينها، وهذا يشمل توظيف، واستغلال مختلف الأدوات، والمنصات، والأجهزة التكنولوجيّة، وبرامج المحاكاة، والواقع المعزز، والافتراضي، ومواقع التواصل الاجتماعي، والكتب، والمقالات الإلكترونيّة، ومختلف البيانات الرّقميّة.

2- المهارات اللّغويّة:

والمهارة حسب الخويسكي[2]: هي أداء متقن يقوم على الفهم، والاقتصاد في الوقت والجهد، وهي نشاط عضوي إرادي يرتبط باليد أو اللّسان أو العين أو الأذن، أوهي "استعداد أو طاقة تساعد في امتلاك القدرة"[3]، وإذا ما ارتبطت باللّغة، فيمكن تعريف المهارة اللّغويّة على أنّها "أداء لغوي يتّسم بالدّقة، والكفاءة، فضلا عن السّرعة، والفهم"[4]، واللّغة حسب علماء النفس، والتربيّة هي تكامل مجموعة من المهارات، أما الأداء اللغوي فيشمل الاستماع، والتّحدث، والقراءة، والكتابة[5]، ويتعلّق بكيفيّة استخدام المتعلّم للّغة سليمة خالية من الأخطاء النحويّة، والصرفيّة، والإملائيّة، والتركيبيّة، وكذا القدرة على التّعبير عن الأفكار بشكل واضح، وبطلاقة، وما يتبعه من قدرة على تفسير المعاني، والمفاهيم، كلّ ذلك في سياقات مختلفة لضمان تحقيق الأهداف التواصليّة.

2-1- أقسام المهارات اللّغويّة:

تقسّم المهارات اللّغوية إلى أربعة أقسام:

أ- مهارة الاستماع:

الاستماع أبرز فنون اللّغة إن لم يكن أهمها على الإطلاق، وهو الوسيط السمعي لتطور الفهم ويبدأ فعليا قبل الولادة[6]، ويستخدمه الناس اكثر من الكلام، والقراءة، والكتابة، وعرّفه زاير؛ بأنّه المهارة التي يهتمّ فيها الفرد بحديث المتكلّم بقصد فهم ما يقول، ويركّز انتباهه إليه، ويحاول تفسير أصواته، وإيماءاته، وحركاته؛ فالاستماع ليس مجرد عملية ميكانيكيّة، بل هو مهارة تحتاج للممارسة، والتّطوير، وتتطلّب حساسية في التّعامل مع الأصوات، وتحليلها، وفهمها[7]، وعليه فهو عمليّة معقدة في طبيعتها فهو يشمل بالترتيب؛ إدراك الرموز اللّغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، وفهم مدلولها، وإدراك الرسالة المتضمَنة في الرموز المنطوقة، ثم تفاعل الخبرات المحمولة في هذه الرسالة مع خبرات المستمع، ويليها أخيرا نقد هذه الخبرات، وتقويمها، والحكم عليها[8].

ب- مهارة التّحدّث (الكلام):

تعدّ مهارة الحديث المهارة الثانية في اللّغة العربيّة بعد الاستماع، وهي من العلامات المميّزة للإنسان، والشّكل الرئيسي للاتصال اللّغوي،" فالتّحدث هو المظهر الحقيقي للّغة، فإذا كانت اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، فإنّ الكلام هو الإطار العام الذي يوظف هذه الأصوات"[9]، فاللّغة أساسًا هي الكلام، وتتطلّب هذه المهارة استعمال أصوات اللّغة بشكل صحيح، وعليه "فالكلام صورة للّغة التّعبيرية الأوليّة، يستخدمها الأفراد أكثر من استخدامهم للكتابة"[10]، وهي ترجمة اللّسان لما تعلمه الفرد عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، وتجمع هذه

المهارة بين اللّفظ والإفادة[11]، فالكلام أو التّحدث ليس مجرّد أصوات يصدرها الفرد، إنّما هو مجموعة من الأصوات المركّبة ذات دلالة واضحة في ذهن المتكلّم أو المتلقي، وهي وسيلة يعبر بها الفرد عن أفكاره، وعواطفه.

ج- مهارة القراءة:

القراءة هي ثالث المهارات اللّغويّة، وواحدة من أهم مصادر تكوين الوعي اللّغوي، وهي المنبع الذي يغترف منه الفرد ثروته اللّغوية، ويُشبع بها نهمه الثّقافي، والنافذة التي يطلّ منها على فكر، وثقافة، وآثار الماضي، والحاضر، وأداة لبناء المستقبل، واستشرافه، فهي "عمليّة فكريّة شديدة التعقيد، ترتبط بالنّشاط العقلي، والفيزيولوجي للإنسان إضافة إلى حاسة البصر، وأداة النّطق، والحالة النّفسيّة"[12]، ومهارة القراءة لا تقتصر على فك الرّموز، وفهم التراكيب، ونطقها فقط، إنما تتجاوز ذلك، فهي عمليّة عقليّة معقّدة، تعتمد على التفاعل مع المقروء عن طريق الفهم، والإدراك، وتستدعي الرّبط، والتّحليل والاستنباط، والاستنتاج، والنّقد، ويتمّ تلقي هذه المهارة عن طريق حاسة البصر، فهي "العمليّة التي تشمل فكّ الرّموز، وفهمها، وتحليل ما هو مكتوب، ونقده، والإفادة منه في حلّ المشكلات، والانتفاع به في المواقف الحيويّة"[13]، وتأسيسا على ما سبق يمكن القول أنّ مفهوم المهارة القرائية يرتكز أساسًا على استغلال ما يستوعبه القارئ، وما يتلقفه ثمّ ما يستخلصه من النصوص المقروءة في مواجهة وحلّ مشكلات الحياة عن طريق تحويل المعارف القرائية إلى سلوكيات.

د- مهارة الكتابة:

تُعدّ الكتابة مرحلة متطورة من مراحل ازدهار البشرية، فمنذ الخلق والإنسان يبحث لنفسه عن وسيلة يحفظ بها أثره، وليس من المغالاة القول أنّ الكتابة هي مفخرة العقل البشري، "والإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي"[14]، فكم من أمم بادت ولم يصلنا من آثارها شيء؛ لغياب الكتابة، وكم من حضارات بقيّت خالدة في التاريخ، بسبب تسجيل تراثها، وتأتي هذه المهارة متأخرة بحسب ترتيبها بين مهارات اللّغة، وهذا ليس إقلالا من أهميتها، إنما يرجع ذلك لصعوبتها، فالتّمكّن منها يستلزم إجادة، وإحكام المهارات الثلاث التي تسبقها؛ فيستسيغ الفرد المتعلّم أولا الرموز، والأصوات، فيميزها بأذنه، ثم يطوّع لسانه لنطقها في تراكيب صحيحة، ومفهومة، يلي ذلك فك رموزها المكتوبة قراءةً ، كي يستطيع محاكاتها كتابةً، وبالتّالي فإنّ لها ارتباطا تكامليا مع المهارات الأخرى، وهي "أداء منظم، ومحكم يعبر به الإنسان عن أفكاره، ومشاعره المحبوسة في نفسه، وتكون دليلا على وجهة نظره، وسببا في حكم الناس عليه"[15].

وحتى عقود قريبة استأثرت اللّغة المكتوبة بميزتين لنفسها، لا توجدان في اللغة المسموعة أو المتكلّمة، والمقروءة، وهي أنها كانت باقية بينما كانت الأخرى زائلةً، لكنّ ذلك تغيّر تبعًا لتغيّرات العصر، وظهور التّكنولوجيا الحديثة، التي أتاحت حفظ اللّغة المنطوقة لأزمنة طويلة أيضا، لما وفّرته من أجهزة وبرامج تسجيل، ونقل الأصوات، ففي ظلّ هذه التّطورات أصبح بإمكاننا حفظ التّراث، والإنجازات الإنسانيّة، وحتى التاريخ بطرق غير التّدوين، والكتابة.

ثالثا– الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الأوراق العلمية المتعلقة باستخدام وسائل الإعلام والاتِّصال في تعليم اللغة العربية ومهاراتها، تمّ العثور على العديد من الدراسات لعلّ أهمّها في السنوات الأخيرة ما يلي:

1– دراسة (الملحم، 2021): واقع استخدام تطبيقات الهواتف الذكيّة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة من وجهة نظر المعلمين.

هدفت هذه الدراسة إلى الإحاطة بواقع استخدام معلمي اللّغة العربيّة للتّطبيقات الإلكترونيّة في تعليم هذه اللّغة للنّاطقين بغيرها، والتحديات التي يمكن أن تواجههم، إضافة إلى تقديم مقترحات لتفعيل استخدام التطبيقات التي توفرها الهواتف الذكيّة في تعليم اللّغة العربيّة، ومهاراتها للناطقين بغيرها، وقد أجريت هذه الدراسة على 65 معلم، وعضو هيئة تدريس في معهد اللغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة، وتوصلت لعدة نتائج من بينها؛ تأكيد المعلمين على ضرورة استخدام تطبيقات الهواتف الذكيّة التي تسهل الوصول، واستكشاف المعلومات بدقّة، وكذا متابعة المتعلّمين، إضافة إلى حاجة أعضاء هيئة التدريس، والطلاب إلى ورشات عمليّة، ودورات تدريبيّة، حول استعمال التكنولوجيا الحديثة، والبرامج المتقدمة في تنمية المهارات اللغوية وتعليم اللّغة العربيّة.

2– دراسة (ميز وأبوريمة، 2023): توظيف التطبيقات التكنولوجية في تنمية المهارات اللغوية لدى طلبة كليتي الآداب واللغات بجامعة سبها _ليبيا_

هدفت هذه الدراسة إلى وصف واقع تدريس المهارات اللّغوية الأربعة، لدى الطلاب في كليّة الآداب واللغات بجامعة سبها بليبيا، والوصول لكيفية اكتسابها، وطرق تحسين مستوى هذه المهارات اللّغوية لدى الطّلاب بالاعتماد على التطبيقات الإلكترونيّة.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج؛ من بينها وجوب تفعيل استخدام التطبيقات الإلكترونيّة، لتعليم اللّغة، واكتساب مهاراتها، مع مراعاة التّدرج في توظيفها حسب ترتيب المهارات (الاستماع، التحدّث، القراءة، الكتابة)، وكذا تكييف المقررات التّعليميّة، وربطها باستعمال التطبيقات الإلكترونية المناسبة لتعليم كل مهارة.

4– دراسة (Refdianti, et Darman, 2024): الوسائل الرقميّة وغير الرّقمية لترقية المهارات اللغوية.

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى فاعليّة توظيف الوسائل الرّقمية، وغير الرّقميّة في الارتقاء بتعليم اللّغة العربيّة، وإتقان مهاراتها الأربع، في مركز التّعليم المكثّف للّغة العربيّة (جامعة الشيخ علي حسن أحمد الداري _أندونيسيا_).

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى إثبات فاعليّة استخدام الوسائل الرقميّة في تعليم، وتطوير مهارات اللّغة العربيّة الأربع، لكنّ استعمالها –حسب الدراسة– ليس الأمثل، ويعود ذلك لتوجهات الجامعة التي تضع حظرا لاستخدام الأجهزة الإلكترونيّة الذكيّة في الحرم الجامعي، إضافة إلى عدم توفر المرافق اللازمة لدمج هذه التقنيات، وعدم الاستعداد لتوفيرها.

التعليق العام على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، والتي تمّ إجراؤها في السنوات الثلاث الأخيرة، تتجلى لنا توجهات الباحثين لدمج تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة في عمليّة تعليم اللّغة العربيّة، ومهاراتها، وجهودهم لإيجاد حلول فعالة لتوسيع نطاق دمج هذه الوسائل في عمليّة التّعليم نظرا لنجاعتها وفاعليّتها.

واستفادت هذه الدراسة من سابقاتها في تحديد الأبعاد الموضوعيّة للبحث بشكل أدق، وتشابهت معها في تقديم مقترحات لتطبيقات إلكترونيّة تساعد على تعلّم اللّغة العربيّة، وتعليمها، أما جوانب الاختلاف فتظهر في استعراض الدراسة الحالية تطبيقات جديدة ومميّزة موجهة لتنميّة مهارة القراءة.

رابعا– حاجة اللّغة العربيّة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال:

اللّغة العربيّة هي دعامة الفكر، ووعاء الثقافة لدى المجتمعات المسلمة عامة، والعربيّة خاصة، ووسيلة إنتاج المعارف، وتحصيلها، وهي الوسيط الاجتماعيّ الذي يحقق التواصل بين الأفراد، والمقصديّة من تدريس اللّغة العربيّة ليس تعلّمها لذاتها فقط، إنّما غايات أسمى؛ تتمثل في إحكام المتعلّمين جوانب العلوم المختلفة، فهي مفتاح الولوج لعوالم العلم، والمعرفة، وتحصيل الخبرات.

وفي العقود الأخيرة التي اتسمت بالتّطوّرات الهائلة التي يعرفها العصر، والقفزات التكنولوجيّة المتسارعة، أضحت العمليّة التّقليديّة لتعلّم اللّغة العربيّة، وتعليمها، مملّة بالنسبة للمتعلّمين، لأنها لا تجاري واقعهم بل هي بعيدة عنه كلّ البعد، فبعدما خلّف التّقدّم السريع في تكنولوجيا الإعلام والاتصال تغييرات جوهريّة في مختلف جوانب الحياة عامة، وفي أنماط وآليات التّعلّم، والتّعليم خاصة، وكذا انقلابات في طرق الوصول للمعارف، والمعلومات بل حتّى وتلقيها، ناهيك عن التّحولات الكبيرة في أساليب التّدريس، فإنّ نجاح العمليّة التعليميّة التعلميّة في هذا العصر صار يتوقف بدرجة أولى على النجاح في إعداد نقلة نوعية لدمج المستحدثات التكنولوجية، واستغلالها في تعليم اللّغة العربيّة، وتعلّمها، فقد خلّف اتّباع الأساليب الجافة في تعليم اللّغة نفورا لدى المتعلّمين، وعليه فنحن نعترف بحاجتنا الماسة لنهضة لغويّة عاجلة، وشاملة، قادرة على مجاراة تغيّرات العصر، وتلبيّة مقتضياته[16].

فالمستحدثات التكنولوجيّة اليوم لا تكبح تطوّر لغتنا، وهي اللّغة الحيّة المحفوظة، إنما تفتح آفاق جديدة بتقنيات مبتكرة أمام اللّغة العربيّة لتزدهر أكثر، وتجاري متطلّبات العصر فتخرج من رتابتها، وتكسر الصورة النّمطيّة المتداولة عنها، وبما أن مصير الأمم رهن بإنجازات أبنائها، فحقيق بنا اليوم نحن أهل العربيّة تهيئة بيئة مناسبة تعيد للغتنا ريادتها، ولا يتمّ ذلك إلّا بتطوير طرائق، وآليات لتعليم اللغة العربيّة؛ عن طريق دمج التقنيّة بالتّعليم بكفاءة، وفاعليّة، والاهتمام بجانب إبلاغ الرسالة التّعليمية عن طريق التقنيات التّكنولوجيّة، لجعل المتعلّم يتفاعل مع هذه اللّغة بكلّ حواسه، وتحت الشروط التي يفرضها عليه واقعه، وبالتالي تفاعله من التكنولوجيا الحديثة لتفعيل مهاراته اللّغويّة، وتطويرها، "فبعد أن كانت معظم معالجات التدريس المستخدمة تدور حول المتعلّم، أصبحت تلك المعالجات تقوم على أساس التفاعل المباشر الإيجابي بين المتعلّم والمستحدث التكنولوجي"[17]، وبما أنّنا كثيرا ما نسمع عن محاولات متخبطة وغير منهجية تسعى لدمج التكنولوجيا الحديثة في العمليّة التعليميّة التّعلميّة، وكذا تعليم اللّغة

العربيّة، وجب تكثيف الجهود لتحديد المجالات التي يمكن أن توظّف فيها هذه التقنية، وتحديد وسائل الإعلام والاتّصال التي يمكن أن يُستفاد منها في تعليم اللّغة العربيّة لتحقيق الأهداف المرجوة، ونواتج التّعلّم المتوقّعة[18]، هذا عن طريق وضع معايير خاصة، ومدروسة، تسمح بإشباع حاجات المتعلّمين من جهة، والارتقاء بالمستوى التّعليمي من جهة أخرى، كما تمنع من جهة ثالثة وقوع المتعلّمين في الانبهار، وبالتّالي تشتّتهم.

خامسا– دور تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في تنميّة مهارة القراءة:

للقراءة مكانة جليلة في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي ليست بابا واسعا لفهم الكون فقط، بل أيضا هي الطريق إلى الإبداع، والابتكار، والاختراع[19]، والأمّة التي تقرأ أمة لها ركيزة فكريّة قويّة تعطيها القدرة على استقراء أحداث الواقع، وتحليلها، ثمّ استغلالها لتدارك نواقصها، فتتمكّن بذلك من اقتحام العصر بدل العيش على هامشه.

1– أهميّة القراءة

ليس هناك سبيل جامع نستطيع به الإلمام بجوانب أهميّة القراءة، وهي الأمر الإلهي الأوّل الذي أنزل على نبيّنا الكريم في محكم القول العظيم في قوله تعالى (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1))[20]، و"القراءة قديمة العهد والتّاريخ، وهي أكثر مظاهر الحضارة التي صاحبت البشرية وتطوّرت معها"[21]، وتبرز أهميّتها في:

_ أنّها تعدّ وسيلة اتصال الفرد بمحيطه مهما تباعدت الأمكنة، والمسافات، وهي سبيل اعتزاز القارئ بلغته، وإنتاجاتها العلميّة[22].

_ القراءة عنصر هام يدخل في تكوين، وتقويم الشخصيّة، عن طريق توسيع دائرة معارف الفرد بالمجالات المختلفة.

_ ترتقي القراءة بعادات الناس، وسلوكياتهم، وثقافاتهم حيث يتعلّمون بالقراءة ثقافات جزئية، كالثقافة الصحية، وثقافة النظافة، وثقافة التسامح، وغيرها من الثقافات، التي تتكامل فيما بينها لبناء الوعي الإنساني، والوصول لثقافة جامعة.

_ تتيح القراءة فرصة التّقارب بين المجتمعات، والشّعوب المختلفة، وتسمح بالاطلاع على تجاربهم، بذلك يصبح الأفراد أكثر وعيا بتقبّل الآخرين، والتعامل معهم بطريقة سلميّة، كما يعزز ذلك التّسامح، والانفتاح بينهم.

_تحقق القراءة التواصل الفعّال بين أفراد المجتمع، وتضمن وحدته، وتقاربه، وتمكّن أفراده من الوقوف على أفكار الآخرين، والاستفادة منها كقاعدة قابلة للتّطوير.

_ تساعد القراءة في تكوين الإحساس اللّغوي للمتعلّمين، وتزيد في حيلة معارفهم، وتذوقهم للمعاني، وتزيد رصيد مكتسباتهم اللّغويّة، كما أنها المهارة التي ترفع المستوى التعليمي، فتفرز بذلك قوة عاملة أكثر اطلاعا، وبالتالي أكثر كفاءةً.

_القراءة سبيلٌ للترويح عن النّفس من خلال الانغماس في عوالم المعرفة، والخيال الشيّقة، وملجأ للتّنفيس عن بعض الضغوط النّفسيّة، وطريقٌ لاكتساب تجارب، وأفكار، وسلوكيات جديدة، يوظفها الفرد للتّخلص من عناء الانفعالات، وحلّ ما يعترضه من مشكلات.

_تساعد القراءة على تنمية ميولات الأفراد، وتحديد اهتماماتهم، والاستفادة من أوقات الفراغ، والاستمتاع بها.

يجدر القول في هذا المقام أنّ هذه المهارة تستمدّ أهميتها من أهميّة المهارات الأخرى، فهي تجمع بقيّة المهارات اللّغويّة من استماع وتحدّث وكتابة[23]، ويجب تربية الناشئة على وجه عام على حب القراءة، لتُغرَسَ فيهم ثقافتها، وتتطوّر فتصبح هواية لديهم، فتُكوِّن جزءًا قيّما من شخصياتهم، وتصبح عادة قابلة للتّوريث.

2- تقنيات الإعلام والاتّصال المعينة على تنميّة مهارة القراءة _نماذج مختارة_

إنّ مفرزات التّكنولوجيا الحديثة، والمتمثّلة في وسائل الإعلام والاتّصال، خلقت تّسارعًا علميّا، وتقنيًا في شتّى المجالات، وأحدثت ثورات قلبت الموازين، فمزجت الثّقافات، وجعلت الانفتاح على مختلف الحضارات، والاحتكاك بجميع الأجناس أمرًا لا مناص منه، فأصبح العالم باتّساعه قرية كونيّة صغيرةً، بوابتها وسائل الإعلام والاتّصال، ومفتاحها القراءة، هذه المهارة المتعدّدة الأبعاد؛ التي تلبّي احتياجات الأفراد، وتُشبع ميولاتهم، فهناك قراءة للدّرس والبحث، وأخرى للاستمتاع، وقراءة لحلّ المشكلات[24]، ومع التّطور الكبير الذي نعايشه، ظهرت وسائل تكنولوجيّة عديدة، تدعم تعلّم مهارة القراءة وتطويرها، حيث توفر أدوات تفاعليّة، وتجارب تعليميّة فعّالة، ومبتكرة تعمل على توسيع مدارك المتعلّمين، وتجعل عمليّة القراءة أكثر تشويقًا، وجذبًا، وبالتالي أكثر فائدةً، سواءً كان ذلك من خلال المكتبات الرّقميّة التي توفر عددا هائلا من الكتب، والمقالات الإلكترونيّة في شتّى العلوم، والمجالات، أو المنصّات التّفاعليّة، والتّطبيقات التّعليميّة المتنوعة؛ التي تتيح تجارب تعليميّة مميّزة، وسنعرض فيما يلي نموذجين للتّطبيقات الإلكترونيّة التي تعمل على تطوير مهارة القراءة:

2-1 – تطبيق "القراءة السريعة"[25]:

وهو تطبيق تفاعليّ شبه مجاني يدعم اللّغة العربيّة، ويساعد القارئ العربيّ على تعلّم مهارات القراءة السّريعة، وإتقانها في وقت قياسي، كما يحفّز عمليّة فهم النّصوص بشكل أكثر فاعليّة، ويتضمّن التّطبيق تشكيلة متنوّعة من الآليات التّدريبيّة التي تعزز التّركيز، والفهم، وتعمل على تقليل الوقت المستغرق في القراءة.

يعمل التّطبيق بطريقة ممنهجة؛ حيث يجب أن يمرّ المتدرّب بمرحلتين لتحديد سرعة القراءة لديه، فيجتاز المتعلّم بادئ الأمر اختبارًا يتضمن قراءة ثلاث نصوص متتاليّة تعرض في جلسة واحدة، لتحديد المستوى بدقة عالية، عن طريق حساب الوقت المستغرق في إكمال نشاط القراءة، يليه اختبار استيعاب؛ وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول النصوص المعروضة في المرحلة الأولى غرضها تحديد نسبة فهم، واستيعاب النّص المقروء، وعليّه فإنّ تطبيق (القراءة السريعة) يركّز على جانب السرعة دون إهمال جانب الفهم.

2-1-1- الميزات التي يوفرها تطبيق (القراءة السّريعة):

_ التطبيق عبارة عن برنامج دورة مجانيّة متكاملة، تمكّن القارئ من تنميّة مهارة القراءة، عبر متابعة، وإنجاز مجموعة من التمارين، والتدريبات اليوميّة لزيادة سرعة قراءته في وقت قياسي (ثلاثون يوما)، بعيدا عن المفاهيم الخاطئة، والمبالغة حول هذه التقنيّة.

_ يحدد تطبيق (القراءة السريعة) السرعة القراءة الحالية للمتدرّب، ويُتيح له اختيار السرعة الهدف التي يريد الوصول إليها في نهاية الدّورة أي في حدود أربع أسابيع، وعموما يتيح الوصول إلى قراءة 1000 إلى 1700 كلمة في الدّقيقة.

_ يتيح التطبيق خاصيّة دعوة الأصدقاء للمشاركة في التّحدي لخلق روح المنافسة، وإضافة المتعة.

_ يوفّر التّطبيق تمارين متنوّعة الهدف منها التّخلص من العادات القديمة التي تعيق تطوّر مهارة القراءة –والتي نمارسها أثناء القراءة– وفي المقابل يعمل على إكساب المتدرّبين عادات قرائية جديدة لتطوير هذه المهارة، وتسريعها بشكل فعّال.

_ يقدّم تطبيق (القراءة السريعة) مجموعة من المقالات العلميّة –التي هيّ نتاج بحوث، ودراسات دقيقة– غنيّة بمواضيع متنوّعة، وآليات مبتكرة، وأفكار جديدة حول منهجيّة القراءة السريعة، وزيادة الإنتاجيّة، والتّفاعل مع النصوص المقروءة، وتعزيز عمليّة التركيز.

2-1-2- الأهداف التّعليميّة للتّطبيق:

_ تقليل وقت القراءة، وزيادة الكفاءة بتطوير القدرة على القراءة بسرعة، ودون فقدان الفهم.

_ زيادة الرّصيد اللّغوي للمتعلّمين، من خلال طرح مقالات متنوّعة.

_ تدريب العقل على البقاء في حالة تركيز لأطول مدّة.

_ التّقليل من حركات العين غير الضروريّة أثناء القراءة، وتقليل الوقت المستغرق للانتقال بين الكلمات والأسطر.

_ تطوير قدرات التفكير النقدي، وتحليل النّصوص الطّويلة بشكل أسرع.

2-2- تطبيق"Read Along by Google"[26]:

وهو تطبيق تفاعليّ، وتعليميّ مجانيّ، مصمم خصيصا لمساعدة المتعلّمين في المراحل التّعليميّة الأولى (مرحلة التّعليم الابتدائيّ والمتوسّط) في تحسين مهارات القراءة لديهم، عن طريق إشراكهم في تجربة تعلّم ممتعة، ومشوّقة، وتفاعليّة، يدعم عدّة لغات من بينها اللّغة العربيّة، ويعمل بتقنيات الذّكاء الاصطناعيّ الحديثة، ويشتغل التّطبيق على مهارة القراءة الجهريّة المنطوقة فيُقومها.

يعمل تطبيق (Read Along) بطريقة منظّمة وممنهجة؛ فهو مقسّم لعدّة مستويات، متدرجة في الصعوبة، حسب عمر المتعلّم، ويعتمد على تقنيّة التّعرّف على الأصوات، وتحليلها للحكم على طريقة نطق الكلمات، والتّراكيب ما إذا كانت سليمةً أم لا، ثمّ يصحّحها، وبذلك يوفّر تجربة تعلّم متميّزة تعزز الثّقة، وتنمّي مهارة القراءة الجهريّة لدى الأطفال بطريقة ممتعة تجاري واقعهم.

2-2-1- الميزات التي يوّفرها تطبيق"Read Along by Google"

ـ يوفّر التّطبيق ميزة المساعد الافتراضي، المتمثّل في شخصيّة (Diya)، التي تستمع للمتعلّمين أثناء القراءة، وتقدّم ملاحظات فوريّة في حالة الخطأ، وبالتالي تساعد المتعلّمين على تحسين نطق الكلمات، وفهم النّصوص المعروضة بطريقة عمليّة، ومشوّقة.

ـ يحتوي التّطبيق على مكتبة إلكترونيّة واسعة، تحتوي على مجموعة قصصيّة كبيرة، ومتنوّعة، موجّهة لمختلف المستويات من المبتدئين إلى المتقدّمين؛ وهي مصنّفة حسب المستويات القرائية للمتعلّمين، ومتاحة بعدّة لغات، ما يقدّم للأطفال فرصة تعلّم القراءة بلغتهم الأم وبلغات أخرى.

ـ يوفر التطبيق تجربة تعليميّة فريدة، وتفاعلية، حيث يمكّن المتعلّمين من التعرّف على النّطق الصحيح للكلمات التي يجدون صعوبة في قراءتها، عن طريق النّقر عليها لسماع النّطق الصحيح.

_ يوّفر مجموعة متنوّعة من الأنشطة، والألعاب التّعليمية التي تهدف لتعزيز مهارة القراءة من جهة، وجعل تجربة التّعلم ممتعةً من جهة أخرى.

_ التطبيق يستخدم خطة منهجيّة محفّزة لضمان استمرارية التّعلّم، كتقديم النّقاط، والنّجوم لتكون جوائز للمتعلّمين الذين يلتزمون بتحدي القراءة لمدة زمنيّة معيّنة يوميا، وينجحون في أداء هذه المهارة، بالإضافة إلى مجموعة من المؤثّرات الصوتيّة التّحفيزيّة كالتّصفيق، والتشجيع.

_ يتيح التّطبيق للآباء خاصية تتبّع التّقدّم، ومدى تطوّر مهارة القراءة لدى أطفالهم، عن طريق تقديم تقارير عن الأداء والاستمراريّة.

_ يسمح للمعلّمين بإنشاء نادي قراءة مع المتعلّمين، فيختار المعلّم القصص التي يقرؤونها، ويتابع تطوّر مهارة القراءة لديهم بشكل فردي، بالاطّلاع على التقارير التي يقدّمها التّطبيق.

_ يمكن استخدام التّطبيق دون الحاجة للاتصال بالأنترنت، وهذا عن طريق تنزيل القصص لاستغلالها في وقت عدم الاتّصال، وتوّفر هذه الميزة فرصة للمتعلّمين لاستخدام التطبيق بشكل مستقل، لخوض تجربة التعلّم الذاتي، ولتعزيز ثقتهم بأنفسهم، أما في حالة الاتصال بالأنترنت فإنّ استعمال التّطبيق آمن لأنّه خال من المشتتات والإعلانات التّجاريّة.

2-2-2- الأهداف التعليمية للتّطبيق:

_ تعزيز مهارة القراءة الجهريّة، وتنميتها بالإضافة إلى تصحيح النّطق.

_ مضاعفة الرّصيد اللّغوي للمتعلّمين، وجعل القراءة عادة يوميّة لديهم.

_ جعل تجربة التّعلم ممتعة، ومواكبة للتّطوّر التّكنولوجي للعصر.

_تعليم التّركيز، والالتزام بخطط التّعلّم.

_ دعم التّعلّم الذاتي لزيادة الثقة في النّفس.

سادسا- الخاتمة:

توصّل هذا البحث لمجموعة من النقاط نجملها فيما يأتي:

_ إنّ توظيف تكنولوجيا الإعلام والاتّصال في العمليّة التّعليميّة التّعلميّة عامة، وتعليم اللّغة العربيّة، وتعلّمها خصوصا صار ضرورة حتميّة، فرضتها تطوّرات العصر.

_ تؤدّي هذه المستحدثات التّكنولوجيّة دوراً حيوياً في تحديث، وتطوير عمليّة تعليم اللغة العربية، وأساليبها فهي تعمل على إخراجها من باب الرّتابة، والتّقليديّة مما يجعل عمليّة التّعلم أكثر فعاليّة وابتكارًا.

_ تساهم هذه الوسائل التكنولوجيّة الحديثة في تعزيز مهارة القراءة وتنميّتها من خلال تقديم أدوات، وبيئات تفاعليّة، وتطبيقات إلكترونيّة، ومكتبات رقميّة تدعم تفعيل المتعلّمين لمهاراتهم اللّغويّة، وتطويرها، وتحسين قدراتهم القرائيّة.

_ تتيح هذه التّقنيات التكنولوجيّة للمتعلّمين تجربة تعلّم شيّقة ومبتكرة.

ـ يجب أن يخضع استعمال وسائل الإعلام والاتّصال في عمليّة تعليم اللّغة العربيّة، ومهاراتها لمعايير خاصة، واستراتيجيّات مدروسة، تضمن تحقيق الكفاءات التربويّة، والوصول إلى الأهداف المرجوّة، وملاءمة المحتوى المقدّم لميولات المتعلّمين؛ لضمان إشباع حاجاتهم دون الوقوع في الانبهار والتّشتت من جهة، والارتقاء بالمستوى التّعليمي من جهة أخرى.

المصادر والمراجع:

- تطبيق Read Along by Google، رابط التحميل:
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.google.android.apps.seekh&hl=en&gl=US
- تطبيق القراءة السريعة، رابط التحميل:
https://bit.ly/3iTg7g7Nr
- التودري، حسن عوض. *تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها*. (ط1). الناشر: كلية التربية جامعة أسيوط. مصر.
- الحديبي، علي عبد المحسن. (2024). *توظيف التقنية في تعليم اللغة العربية*. (ط1). مركز النشر العلمي. جدة.
- الخويسكي، زين مالك. (2008م). *المهارات اللّغوية الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم*. (ط1). دار المعرفة الجامعية. الأزاريطة، مصر.
- زاير، سعد علي وهاشم، عهود سامي والمندلاوي، علاء عبد الخالف. (2020). *الاتصال والتواصل التعليمي*. (ط1). دار الرضوان للنشر والتوزيع. عمان.
- السيد، محمود (2003، 20–22 أكتوبر)، *سوء أساليب تعليم اللغة العربية*. [بحث مقدم]. المؤتمر السنوي الثاني لمجمع اللغة العربية، اللغة العربية في مواجهة المخاطر. دمشق.
- شاري، دليلة. (2020). *تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية*، دار كوكب العلوم للنّشر والطّباعة والتوزيع. الجزائر.
- صديقي، غالم. (2024). المهارات اللغوية وعلاقتها بالتواصل اللغوي. *مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة*، 15(4–1–2024).
- عاشور، راتب قاسم ومقدادي، محمد فخري. (2005). *المهارات القرائية والكتابية طرق تدريسها واستراتيجياتها*. (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، الأردن.
- عبد الباري، ماهر شعبان. (2011). *مهارات التحدّث العمليّة والأداء*. (ط1). دار المسيرة للنّشر والتوزيع والطباعة. عمان.
- عليان، أحمد فؤاد. (1992م). *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*. (ط1). دار المسلم للنّشر والتوزيع. الرياض.

- اللبان، شريف درويش. (2000م). *تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية*. (ط.1). الدار المصريّة اللّبنانية. القاهرة.
- مدكور، علي أحمد. (1991). *تدريس فنون اللغة العربية*. دار الشواف للنّشر والتوزيع. الرياض.
- منصور، حسن عبد الرزاق. (2019). *فنّ القراءة نظرة تحليليّة*. (ط1). دار الحامد للنّشر والتوزيع. عمان.

الهوامش والإحالات:

[1]ينظر: اللبان، شريف درويش. (2000م). *تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية*. (ط.1). الدار المصريّة اللّبنانية. القاهرة. ص 102-103.

[2]ينظر: الخويسكي، زين مالك. (2008م). *المهارات اللّغوية الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم*. (ط1). دار المعرفة الجامعية. الأزاريطة، مصر. ص13.

[3]عليان، أحمد فؤاد. (1992م). *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*. (ط1). دار المسلم للنّشر والتوزيع. الرياض. ص10.

[4]الخويسكي، زين مالك. (2008م). *المهارات اللّغوية الاستماع والتّحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم*. مرجع سابق. ص13.

[5]ينظر: المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

[6]ينظر: عاشور، راتب قاسم ومقدادي، محمد فخري. (2005). *المهارات القرائية والكتابية طرق تدريسها واستراتيجياتها*. (ط1). دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان، الأردن. ص118.

[7]ينظر: زاير، سعد علي وهاشم، عهود سامي والمندلاوي، علاء عبد الخالف. (2020). *الاتصال والتواصل التعليمي*. (ط1). دار الرضوان للنشر والتوزيع. عمان. ص239.

[8]ينظر: مدكور، علي أحمد. (1991). *تدريس فنون اللغة العربية*. دار الشواف للنّشر والتوزيع. الرياض. ص76.

[9]عبد الباري، ماهر شعبان. (2011). *مهارات التحدّث العمليّة والأداء*. (ط1). دار المسيرة للنّشر والتوزيع والطباعة. عمان. ص93.

[10]عاشور، راتب قاسم ومقدادي، محمد فخري. (2005). *المهارات القرائية والكتابية طرق تدريسها واستراتيجياتها*. مرجع سابق. ص 118.

[11]ينظر: عليان، أحمد فؤاد. (1992م). *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*. مرجع سابق. ص85.

[12]زاير، سعد علي وهاشم، عهود سامي والمندلاوي، علاء عبد الخالف. (2020). *الاتصال والتواصل التعليمي*. (ط1). دار الرضوان للنشر والتوزيع. عمان. ص91.

[13]عليان، أحمد فؤاد. (1992م). *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*. مرجع سابق. ص123.

[14]مدكور، علي أحمد. (1991). *تدريس فنون اللغة العربية*. مرجع سابق. ص265.

[15]عليان، أحمد فؤاد. (1992م). *المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها*. مرجع سابق. ص156.

[16]ينظر: السيد، محمود (2003، 20-22 أكتوبر)، *سوء أساليب تعليم اللغة العربية*. [بحث مقدم]. المؤتمر السنوي الثاني لمجمع اللغة العربية، اللغة العربية في مواجهة المخاطر. دمشق، سورية ص565.

[17]التودري، حسن عوض. *تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها*. (ط1). الناشر: كلية التربية جامعة أسيوط. مصر. ص96.

[18]ينظر: الحديبي، علي عبد المحسن. (2024). *توظيف التقنية في تعليم اللغة العربية*. (ط1). مركز النشر العلمي. جدة. ص44.

[19]ينظر: منصور، حسن عبد الرزاق. (2019). *فنّ القراءة نظرة تحليليّة*. (ط1). دار الحامد للنّشر والتوزيع. عمان. ص7.

[20] القرآن الكريم. سور العلق (1). رواية ورش عن نافع.

[21]شاري، دليلة. (2020). *تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية*. دار كوكب العلوم للنّشر والطّباعة والتوزيع. الجزائر. ص94.

[22]ينظر: صديقي، غالم. (2024). المهارات اللغوية وعلاقتها بالتواصل اللغوي. *مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة*، 15(4-1-2024)، ص329.

[23]ينظر: شاري، دليلة. (2020). *تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية*. مرجع سابق. ص95.

[24]ينظر: مدكور، علي أحمد. (1991). *تدريس فنون اللغة العربية*. مرجع سابق. ص139-140.

[25]يمكن تحميله عبر الرابط: https://bit.ly/3iTg7g7Nr

[26] يمكن تحميله من متجر Play store عبر الرابط:
https://play.google.com/store/apps/details?id=com.google.android.apps.seekh&hl=en&gl=US